إعداد: محمود منير

1917

.. فيلم «إنساني» في بيئة لا إنسانية

انطلق فيلم «1917» في دور السينما بشكل محدود في 25 ديسمبر الماضي، حيث اقتصر عرضه على المهرجانات فقط، وتم إطلاقه بدور السينما بشكل واسع في 10 يناير 2020، ويعد هذا العمل أول عمل سينمائي درامي حربي يتناول بعض الأحداث خارج نطاق الأفلام الوثائقية.

تجري أحداث «1917» المروعة على مدار أقل من 24 ساعة في الجبهة الغربية إبان الحرب العالمية الأولى، وهو فيلم ملحمي بسيط في قصته ويخطف الأنفاس في طريقة تقديمه، وهو من إخراج سام مانديز الذي يقدم لنا قصة بقاء وتشويق آسرة للغاية حول جنديين بريطانيين يافعين هما سكوفيلد (جورج ماكاي) وبلايك (دين تشالز تشابمان) اللذان ينطلقان في مهمة محفوفة المخاطر خلف خطوط العدو.

لا يتم تقديم الجنديين في هذا الفيلم على أنهما استثنائيين أو مميزين، هما مجرد اثنين من بين عدد لا يحصى من القوات العادية التي تحارب في الحرب العالمية الأولى، إلا أن تلك اللمسة من الطبيعية التي تنطبق على أي شخص هي ما أضفت نوعا من الشعور الإنساني والتواصل والتعاطف المباشر مع هذا الثنائي، ويمكن أن يكون «بلايك» و«سكوفيلد» أي شخص، لكن تم تكليفهما بالقيام بشيء استثنائي وبطولي بوجه خطر كبير، وهو توصيل رسالة خلال فترة زمنية محددة لقسم آخر لمنعه من الوقوع في فخ الألمان، ولو فشلوا في توصيلها سيموت 1600 جندي، من بينهم شقيق «بلايك» الأكبر.

يتم تصوير «1917» بمفهوم اللقطة الواحدة الطويلة لكل الفيلم وفعليا لم يتم تصويره بلقطة واحدة، لكن باستخدام خدع سينمائية ذكية ولقطات مركبة وغيرها ليبدو كما لو أنه قد تم تصويره بلا توقف، وفي حين أن هذا النهج ليس بالجديد وقد رأيناه عدة مرات من قبل أبرزها فيلمي «Rope» و«Birdman»، إلا أن الخدع هنا لا تبدو ظاهرة، بل يتركك الفيلم منغمسا بالكامل في رحلة «بلايك» و«سكوفيلد»، ستشعر بالخطر والحيرة والقلق من مهمتهما في كل خطوة شاقة على الطريق لأنك معهما هناك.

يقدم لنا المخرج سام ميندیز (من خلال السيناريو الذي شارك في تأليفه مع كريستي ويلسون كايرنز) محنة مليئة بالتوتر في مشهد تلو الآخر يضع بطلينا الشابين فيها، لدرجة تشعر فيها أن الموت يمكن أن يأتيك من أي مكان وأي موقع، سواء أكان ذلك في نفق ألماني ضيق أو حقل مفتوح واسع، فلا يوجد مكان آمن، وبالإضافة إلى إخراج ميندیز الرائع المليء بالتوتر، يأتي التصوير السينمائي المذهل على يد روجر ديكينز، والكتابة شديدة السلاسة على يد لي سميث، وتصميم الإنتاج الاستثنائي على يد دينيس غانسر، فيجتمع كل هذا ليساهم في جعل المشاهد يشعر بأنه هناك بالفعل في ساحة المعركة في قلب فرنسا التي تمزقها الحرب.

من الناحية البصرية، لا يتم تصوير مشاهد الفيلم فقط في الخنادق الموحلة وساحات المعارك المليئة بالأسلاك الشائكة كما قد تتوقع من فيلم من الحرب العالمية الأولى، بل يستعرض «1917» أيضا مشاهد أكشن وتشويق تجري في حقول هادئة وقرى فرنسية دمرتها الحرائق ومليئة بالأخطار الكامنة. وكثيرا ما يتخلل الجمال البسيط للريف الأوروبي الأصيل صور الأجساد المشوهة والآلات المدمرة للمذابح التي صنعها الإنسان، إنه جمال متنافر ورائع في آن واحد.

لن يكون لكل هذه المناظر المذهلة والدقة بأسلوب التصوير كلقطة واحدة تأثير كبير على المشاهد لو لم نهتم بأمر الشخصيتين الرئيسيتين، وتأتي تفاصيل حياة «بلايك» و«سكوفيلد» قبل الحرب وخارجها بشكل متقطع، ولا يحدث ما يمكن أن نقول عنه كشف واسع النطاق إلا عندما يحصلان على مهمتهما، وبعد ذلك لا يفعلان شيئا سوى الجري، حرفيا، والمشاهد يتابعهما عن قرب، ويستخدم ميندیز وويلسون كايرنز أسلوب التحفظ في الكشف ويعتمدان على سرد القصة بالأداء الجسدي للسماح لنا بفهم ما تشعر به الشخصيتان الرئيسيتان، وهذا ما يعطي الفيلم قوته.

تجري أحداث جزء كبير من النصف الثاني من دون أي حوار، وهذا دليل على قوة أداء البطلين اللذين نفهمهما تماما ويجعلاننا ننغمس بالرحلة المؤثرة والمروعة التي يقومان بها من دون الحاجة للكلام، وفي حين أن ما سيعلق بأذهاننا لفترة طويلة هو الأداء البدني المرهق الذي يتطلبه دوريهما، إلا أن تشابمان وماكاي يظهران أيضا بشكل مثير للإعجاب في لحظاتهما الأكثر هدوءا ويأسا الجانب الضعيف لشخصيتيهما والخوف والإرادة القوية التي يشعران بها، تلك هي المشاهد التي ستتركك مأسورا في الدراما الإنسانية وسط كل هذا المشهد الكئيب.

يظهر العديد من الممثلين المشاهير على طول الفيلم بمشاهد قصيرة رائعة بأدوار ضباط، من بينهم كولين فيرث، بنديكيت كامبرباتش، بالإضافة إلى مشهد معين يختطف الأضواء من قبل أندرو سكوت، لكنهم لا يصرفوا انتباهنا عن الثنائي الرئيسي، يلعب أولئك النجوم أدوار الرجال الأكبر سنا الذين يتبعهم الشباب قليلو الخبرة إلى المعارك من دون تردد، والذين على الأرجح لن يعودوا إلى منازلهم.

لدينا اعتراض واحد كبير حول أحد المشاهد التي تعتمد على عزل «بلايك» و«سكوفيلد» من أجل خلق الشعور بالخطر والتوتر الذي يهددهم، والذي يتم تقليله بعد ذلك عند الكشف عن وجود كتيبة من الجنود البريطانيين بالقرب منهما، لكن بالنظر إلى موقعهما في هذا المشهد، من المستحيل ألا يكون الثنائي قد سمعا أصوات أولئك الرجال ومركباتهم مسبقا، إنها لحظة غير منطقية في فيلم يتميز بواقعيته الوحشية الشديدة.

في حين أن هناك الكثير من الأفلام التي تستعرض الحروب على أنها جحيم، إلا أن ما يميز هذا العمل هو إعادة تصويره النابضة بالحياة للغاية للحرب العالمية الأولى والصراع المروع الذي لم يتم توثيقه على الشاشة بمقدار ما تم توثيق الحرب العالمية الثانية بتفاصيل رائعة مليئة بالتوتر والمشاعر المؤثرة.

يقدم «1917» رحلة تم تصويرها بخبرة عالية وتحمل ثقلا عاطفيا مرهقا ومليئا بالإثارة خلف خطوط العدو، كما تم تنفيذه ببراعة ويسير بوتيرة مثالية، وهو مذهل بإعادة تصويره المثالية للزمان والمكان، وما يميز الفيلم هو عدم تجاهله للعناصر الأصغر والأكثر حميمية في قصة سريعة الوتيرة مع أكشن رائع في نطاق هائل.

يركز «1917» بشدة على ما هو «إنساني» في هذه البيئة اللاإنسانية، إنه أحد أفضل الأفلام لهذا العام من دون شك.

لمشاهدة الفيديو

نبذة تاريخية عن «الأوسكار»

تعد جائزة الأوسكار من أهم وأرقى الجوائز على الإطلاق في عالم الفنون السينمائية والتي كانت تسمى من قبل جائزة «المجمع التقديرية» نسبة الى مجمع الفنون والعلوم السينمائية الذي أنشئ من قبل «الأكاديمية الأميركية لعلوم السينما» وتم الاتفاق على هذا المجمع من قبل الأعضاء سنة 1927.

كان فندق هوليوود روزفلت هو المكان الذي تم فيه احتفال توزيع جوائز المجمع التقديرية في عامها الأول، وكان ذلك في السادس عشر من مايو سنة 1929، حيث حصد فيلم «أجنحة» جائزة أفضل فيلم وهو واحد من خمسة أفلام رشحت لنيل هذه الجائزة.

أما جائزة الإخراج فقد ظفر بها المخرج فرانك بورزاج عن فيلم عنوانه «السماء السابعة» وكان معه في الترشيحات المخرج هيربيرت برينون عن فيلمه «فرس وولد»، والمخرج كينغ فيدور عن فيلمه «الازدحام»، وفاز كذلك المخرج لويس ميلستون بجائزة أفضل إخراج فيلم كوميدي عن فيلمه «ليلتان عربيتان»، وقد كان مرشح مع هذا المخرج اثنين من المخرجين، هما شارلي شابلن عن فيلمه «السيرك»، وتيد وايلد عن فيلمه «متسرع».. وتم ترشيح ثلاثة ممثلين لجائزة أفضل ممثل، وحصل عليها إيميل جاننغز وتحصلت جانت جانيور على جائزة أفضل ممثلة عن أفلامها الثلاثة التي قامت ببطولتها، «السماء السابعة، ملاك الشارع، شروق الشمس».

أما التصوير، ففاز بجائزته المصوران شارلز روشر وكارل سترس اللذان اشتركا معا في تصوير فيلم «شروق الشمس»، وأيضا رشح الأول بمفرده عن فيلميه «العاصفة» و«فتاتي المفضلة»، والمصور الثاني بمفرده أيضا عن فيلمه «طبول الحب».

واشتمل مجال كتابة نصوص الأفلام السينمائية على ثلاث جوائز، الجائزة الأولى جائزة كتابه أفضل نص مقتبس عن نص أدبي، وتم ترشيح ثلاثة أفلام فاز منها بـ«السماء السابعة» لمؤلفه بنجامين غلازر، والثانية جائزة كتابة أفضل نص أصلي أي غير مقتبس عن نص أدبي وفاز بها فيلم «الجحيم» لمؤلفه بن هشت متفوقا على الكاتبين الآخرين اللذين قاما بكتابة فيلمين تم ترشيحهما معه في نفس هذا الفرع.

وقد تأخذنا الدهشة عندما نعلم أن ثالثة جوائز الكتابة لذلك العام فقط هي كتابة أسماء الأفلام، ويبدو أن الأمر اختلط بين المعنى الحرفي للفظة (الكتابة) ومعناها المجازي أي التأليف وتحتم علينا الأمانة التاريخية أن نذكر أن الأفلام الخمسة التي تم ترشيحها فاز منها ثلاثة وهي التي قام بكتابتها مصمم الخطوط جوزيف فارنهام.

لماذا «أوسكار»؟

لم تمر سنوات النصف الأول من عقد الثلاثينيات إلا وبدأ اسم آخر أطلق على جوائز المجمع التقديرية في الانتشار وهو «أوسكار». ومما يروى أن أول أمينة لمكتبة المجمع هي السبب وراء هذه التسمية لأنها قالت ذات يوم إن هذا التمثال يذكرها بعمها «أوسكار»، أما الرواية الثانية فتذكر أن أحد الصحافيين هو الذي أطلق اسم «أوسكار» على التمثال حين سئم من استخدام كلمة تمثال في مقالاته. وأيضا تم إلغاء جائزة «درجة جودة الإنتاج الفنية» في العام الثاني، حيث كانت توجد صعوبة شديدة في إدراك الفرق بين جائزة «درجة جودة الإنتاج الفنية» وجائزة «أفضل فيلم»، في حين يأتي إلغاء جائزة مساعدي المخرجين بعد أن تم تقديمها خمس مرات متتالية متفوقة بذلك على عدد مرات تقديم جائزة إخراج الاستعراضات وهي ثلاث مرات فقط.

تعديلات

ثاني الأمور اللافتة للانتباه هي إجراء تعديلات على المجالات المخصصة لبعض الجوائز، فبعد تخصيص ثلاثة فروع في جائزة الفيلم القصير يتم تعديلها إلى أربعة فروع، هي: الفيلم الكارتوني والفيلم الملون والفيلم ذو البكرة والفيلم ذو البكرتين، وقد حدث هذا التعديل ابتداء من العام التاسع، والبكرة هي تلك التي يلف عليها الشريط السينمائي تمهيدا لعرضه، وتطلق لفظة «البكرة» أيضا على مقدار الشريط السينمائي الملفوف، ومقدار الشريط يعني طوله وكلما زاد طوله زادت مدة عرضه على الشاشة.

وقد حدث أيضا أن تم تعديل جائزة أفضل تصوير، فأصبحت هناك جائزتان للتصوير، واحدة لأفضل تصوير فيلم ملون، والثانية لأفضل تصوير فيلم أبيض وأسود، وقد ظفر فيلم «ذهب مع الريح» بجائزة أفضل تصوير فيلم ملون في المرة الأولى بعد هذا التعديل الذي جاء في العام الثاني عشر للجائزة.

UPdate

هذه الفقرة تعنى بأحدث الأفلام الحالية والقادمة .. وهي مقدمة للقارئ بشكل مختصر لأكبر قدر من الاستفادة

Gretel and Hansel

تدور أحداث الفيلم في زمن بعيد داخل قرية مسحورة، تصطحب فتاة صغيرة شقيقها الأصغر في رحلة عبر الغابات المظلمة بحثا عن الطعام والعمل، ولكن ينتهي بهما المطاف أمام عتبة الشر. الفيلم بطولة صوفيا ليليز، تشالز بابالولا، أليس كريغ، وإخراج أوز بيركنز، ومن المقرر عرضه على شاشات «سينسكيب» في 30 الجاري.

Little Women

إعادة تقديم جديدة لرائعة الكاتبة الروائية «لويزا ماي ألكوت» الكلاسيكية الشهيرة «نساء صغيرات»، والذي يروي قصة نضوج أربع شقيقات من عائلة «مارش» عقب الحرب الأهلية الأميركية.

الفيلم من بطولة تيموثي شالاميت، كريس كوبر، فلورنس بوغ، بوب أودنكيرك، جيمس نورتون، إيما واتسون، وإخراج غريتا جيروغ، ومن المقرر عرضه على شاشات «سينسكيب» في 30 الجاري.

SPOTLIGHT
الجبهة الغربية

بدأ القتال في الجبهة الغربية بغزو ألمانيا للوكسمبورغ وبلجيكا في عام 1914، ثم السيطرة العسكرية على المناطق الصناعية المهمة في فرنسا، وكانت الحرب سجالا في الجبهة الغربية، بدءا من انتصار الحلفاء في معركة المارن الأولى، وبعد ذلك، حفر كلا الجانبين خطا متعرجا محصنا من الخنادق لتبدأ حرب الخنادق، وامتد خط الخنادق من بحر الشمال إلى الحدود السويسرية مع فرنسا، وظل هذا الخط ثابتا لم يتغير معظم أيام الحرب.

بين عامي 1915 و1917، كانت هناك عدة هجمات كبرى على هذه الجبهة، شملت هذه الهجمات استخدام القصف الشديد بالمدفعية وهجمات المشاة الشاملة، إلا أن استخدام المدافعين للرشاشات والأسلاك الشائكة والمدفعية ألحقت خسائر كبيرة في صفوف المهاجمين والمدافعين الذين يقومون بالهجوم والهجوم العكسي، ونتيجة لذلك، لم يحدث أي تقدم ملموس، وفي محاولة لكسر الجمود، شهدت هذه الجبهة إدخال تقنية عسكرية جديدة، بما في ذلك استخدام الغاز السام والطائرات والدبابات، وقد أدى ذلك كله إلى تحرك نوعي في الجبهة. ومع أن الموقف كان جامدا في هذه الجبهة، إلا أنها كانت حاسمة، وقد أقنع تقدم قوات الحلفاء سنة 1918 القادة الألمان أن الهزيمة أمر لا مفر منه، واضطرت الحكومة الألمانية لأن تعرض الهدنة على الحلفاء.

انتهى مؤتمر باريس للسلام في عام 1919، وقد نتج عنه معاهدة فرساي، وكان القتال الذي دار على هذه الجبهة قد استمر من 4 أغسطس 1914 إلى 11 نوفمبر 1918، وكان إجبار ألمانيا وحلفائها على تقديم تنازلات بمنزلة النواة للحرب العالمية الثانية.